Copyright © King Saud University

وعطفه على عطف احدى الصفتين على الاخرى وتكريره للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على الحذف والصفة والاقامة مقامه ﴿هدى وبشرى﴾ للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها او خبران آخران او خبران لمحذوف اى هو هدى وبشرى ﴿للمؤمنين﴾ الذين يعملون الصالحات ﴿الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة﴾ الذين يتمون الصلوة والزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون من تتمة الصلة والواو للحال او للعطف تغيير النظم للدلالة على قوة ايقانهم وثباتهم وانهم الاحرياء بان يعتد بايمانهم كانه قيل وهم الذين يوقنون وخص الصلوة والزكوة من الصالحات لانهما اصعب التكاليف او لانهما كانتا اعظم ما كان يمتحن به المسلمون يومئذ او لان الخوف العاقبة اقوى على المحاسبة وكرر الضمير للتخصيص او لان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فيها مستهترون بقبائحها مطبوع على قلوبهم فهم لا يصدون عنها ولا يدركون ما يتبعها من ضرر او نفع او لئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس حسرانا لفوت الثواب واستحقاق العقوبة والمعنى ان لهم سوء العذاب ﴿وانك لتلقى القرآن﴾ لتؤتاه ﴿من لدن حكيم عليم﴾ اى حكيم والى الحكيم ينتهى علم ان العلم والحكمة لا يكونان الا من عنده ولا يعلمهما على الحقيقة الا هو او حكيم عليم بما يلقيه اليك من القرآن وغيره ﴿اذ قال موسى لاهله﴾ منها هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المغيبات ثم شرع في بعض بيان تلك العلوم بقوله اذ قال موسى لاهله ﴿انى آنست نارا﴾ اى ذكر قصته او خال عجز ان يتعلق تعليم ساير ما يجيء بيانا لاحوال الطريق لانه قد ضل الطريق وجمع الضمير ان صح انه لم يكن معه غير امرأته لما كان معها بالدلال السين للدلالة على بعد المسافة او بعد ما بآيات ربه وان ابطأ او آتيكم منها بقبس شعلة نار بعقوبة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس فوفته الكوفيون ويعقوب على الاصل ﴿لعلكم تصطلون﴾ لانه يجوز ان يكون في المكان قبس ولا يكون فيه صفة له لانه يجوز ان يقبس النور من مكان بعيد ولكنه لما كان غير معتاد جعلت الصفة كالمشعرة بالمعنى فلذلك جاز ان يكون صفة للنكرة ﴿فلما جاءها﴾ اى ما ظنه نارا ﴿نودى ان بورك من فى النار﴾ اى نودي بان بورك من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك الارض وهو الوادي من ارض الشام الموسومة بانها بورك لكونها مبعث الكتاب وكفاتهم احياء وموتى وخصوصا لتلك البقعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام وقيل المراد موسى والملائكة الذين حضروا وتصدير النداء بالحث على التدبر فيما يعقبه لما عرفهم من عظم شأنه وتبجيلا لهم بذلك يا ذكر ما يقتضي ﴿ومن حولها﴾ من الملائكة والانبياء عليهم السلام ﴿وسبحان الله رب العالمين﴾ تنزيها لذاته عما لا يليق به من صفات الاجسام وتعجيبا للمخاطب بذلك يا يحق له ان يعجب من سماع كلامه فيسبحه او يتعجب من غيبة ذلك الامر اليه ﴿يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم﴾ صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يلقيه اليه بعد انا العموي القائم للشأن وانا اسم جملة مفسرة له او للمتكلم وان خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يلقيه اليه بعد انا العموي القائم للشأن وانا اسم جملة مفسرة له او للمتكلم وان خبره والله بيان له

آن

على ما بعد من الاماكن بعد العصا حية او الفاعل كل ما يفعل بحكمة وتدبير والمعنى فلما جاءها نودي بورك من في النار وبورك من حولها وبعد قوله وان ألق عصاك بعد قوله ان يا موسى ان يا موسى اني انا الله بتكرير الجملة تحقيق وتفخيم كأنها آيات مختلفة بعيدة بعضها من بعض وقرئ فلما جان على البناء للمفعول من جد في الحرب بمعنى جد في الهرب من جد للقاتل الساكنين وقيل جد بمعنى جن ﴿ولم يعقب﴾ ولم يرجع من عقب للقاتل ذاكرا له كر بعد الفرار وانعاد عقب الفرار ذلك الا ادار يه به وقيل قوله يا موسى تفسير لقوله اني انا الله ﴿الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء﴾ فالمعنى عفو لهم الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، عاقبة فمن ابدل حسنا بعد سوء، فانى غفور له ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لكن من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، فانى غفور له ﴿واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ آية كبرى في تسع آيات الى فرعون وقومه وعلى ان تلقى عصاك وتدهم حيا ﴿في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين﴾ تعليل للارسال المأمور به بما يتضمنه من معنى الاخراج والتبعيد اى اخرجهم وابعدهم بها فانهم قوم فاسقون ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ اى ظاهرة كونها آيات من عند الله بحيث لا يتمارى فيها من له ابصار ما وقرئ مبصرة اى كانها تبصر فيها الاشياء بسهولة ﴿قالوا هذا سحر مبين﴾ واضح سحريته وجحدوا بها ﴿وجحدوا بها﴾ كذبوا بها ﴿واستيقنتها انفسهم﴾ وقد استيقنتها لان الواو الحالية لا تدخل الماضي الا مقدرة فيها وقد ﴿ظلما﴾ لانفسهم ﴿وعلوا﴾ استكبارا عن الايمان ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الاخرى ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع او علما اى علم وقال عطفه بالواو اشعارا بانه فاق الجمع اتيانه في مضاعفة هذه النعمة كانه قال فضلناهما تفضيلا عظيما ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ يعم لم يؤت علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وجلالة اساسه الفضل لم يعتبر اوتيا ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما او تحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وقد ﴿وورث سليمان داود﴾ النبوة والعلم او الملك الذي لم يؤت بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر ﴿وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير﴾ خصه بالذكر من بين سائر ما علمه لانه من اشرف ما علمه لما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة ﴿واوتينا من كل شيء﴾ مما يحتاج اليه الانبياء والملوك في امر الدين والدنيا ﴿ان هذا لهو الفضل المبين﴾ الظاهر كونه فضلا من الله على من اوتيه ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون﴾ يحبس اولهم على آخرهم ليجتمعوا ويتلاحقوا ويجوز ان يكون الوزع مجازا عن الكف والمنع من التفرق لان من يسير الجيش يكفهم عن التقدم والتخلف ﴿حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ ﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾ تعجبا من فطنتها وسلامة قولها حيث حذرت قومها بما فهمت من ظاهر حال سليمان وجنوده من غير ان يكون منهم ما يدل على قصد التحطيم ﴿وقال رب اوزعني﴾ الهمني ﴿ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي﴾ بالنبوة والملك ﴿وان اعمل صالحا ترضاه﴾ بان اعمل ما يجب ان يعمل ﴿وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ بان تجعلني مندرجا في زمرتهم ﴿وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدهد ام كان من الغائبين﴾ ﴿لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين﴾ ﴿فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به﴾ اى فمكث الهدهد غير بعيد من سليمان فجاء فقال احطت علما بما لم تحط به علما ﴿وجئتك من سبإ بنبإ يقين﴾ سبإ اسم رجل سمي به القبيلة او اسم القبيلة سمي به البلدة او اسم البلدة سمي به الاقليم وقرئ من سبإ بالصرف على ارادة الحي او المكان ﴿انى وجدت امرأة تملكهم﴾ هي بلقيس بنت شراحيل ﴿واوتيت من كل شيء﴾ مما يحتاج اليه الملوك ﴿ولها عرش عظيم﴾ سرير يجلس عليه وكان من ذهب مرصع بالجوهر طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون وارتفاعه ثلاثون وكان على ثلاثمائة وستين كعبا من ذهب وفضة ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ اى من غير سجود الله ﴿وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾ ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ ﴿الله لا اله الا هو رب العرش العظيم﴾ ﴿قال سننظر أصدقت﴾ فيما قلت ﴿أم كنت من الكاذبين﴾ ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾ ﴿قالت يا ايها الملؤا اني القي الي كتاب كريم﴾ ﴿انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ ﴿قالت يا ايها الملؤا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون﴾ ﴿قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين﴾ ﴿قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون﴾ ﴿وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ ﴿فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون﴾ ﴿ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون﴾ ﴿قال يا ايها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين﴾ ﴿قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوي امين﴾ ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم﴾ ﴿قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون﴾ ﴿فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين﴾ ﴿وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين﴾ ﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ ﴿ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون﴾ ﴿قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾ ﴿قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون﴾ ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون﴾ ﴿قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون﴾ ﴿ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون﴾ ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾ ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون﴾ ﴿وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ ﴿ولوط اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ ﴿أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾ ﴿فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون﴾ ﴿فأنجيناه وأهله الا امرأته قدرناها من الغابرين﴾ ﴿وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين﴾ ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ ﴿أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون﴾ ﴿أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ ﴿أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ ﴿أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ ﴿أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين﴾ ﴿قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ ﴿بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ ﴿وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾ ﴿لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا أساطير الاولين﴾ ﴿قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ ﴿ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين﴾ ﴿قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾ ﴿وان ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ ﴿وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾ ﴿وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين﴾ ﴿ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون﴾ ﴿وانه لهدى ورحمة للمؤمنين﴾ ﴿ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم﴾ ﴿فتوكل على الله انك على الحق المبين﴾ ﴿انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين﴾ ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ ﴿واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ ﴿حتى اذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أما ذا كنتم تعملون﴾ ﴿ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون﴾ ﴿ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين﴾ ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون﴾ ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ ﴿انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ ﴿وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين﴾ ﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون﴾

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1